رســـــــــالة
الأنوار السّـنية والمنن البـهيـة
في طريق اهل الله الصوفية
المسماة بالطريقة العروسية الشاذلية

القطب الغوث

الشيخ سيدي عبد السلام الأسمر

الفيتورى الشريف

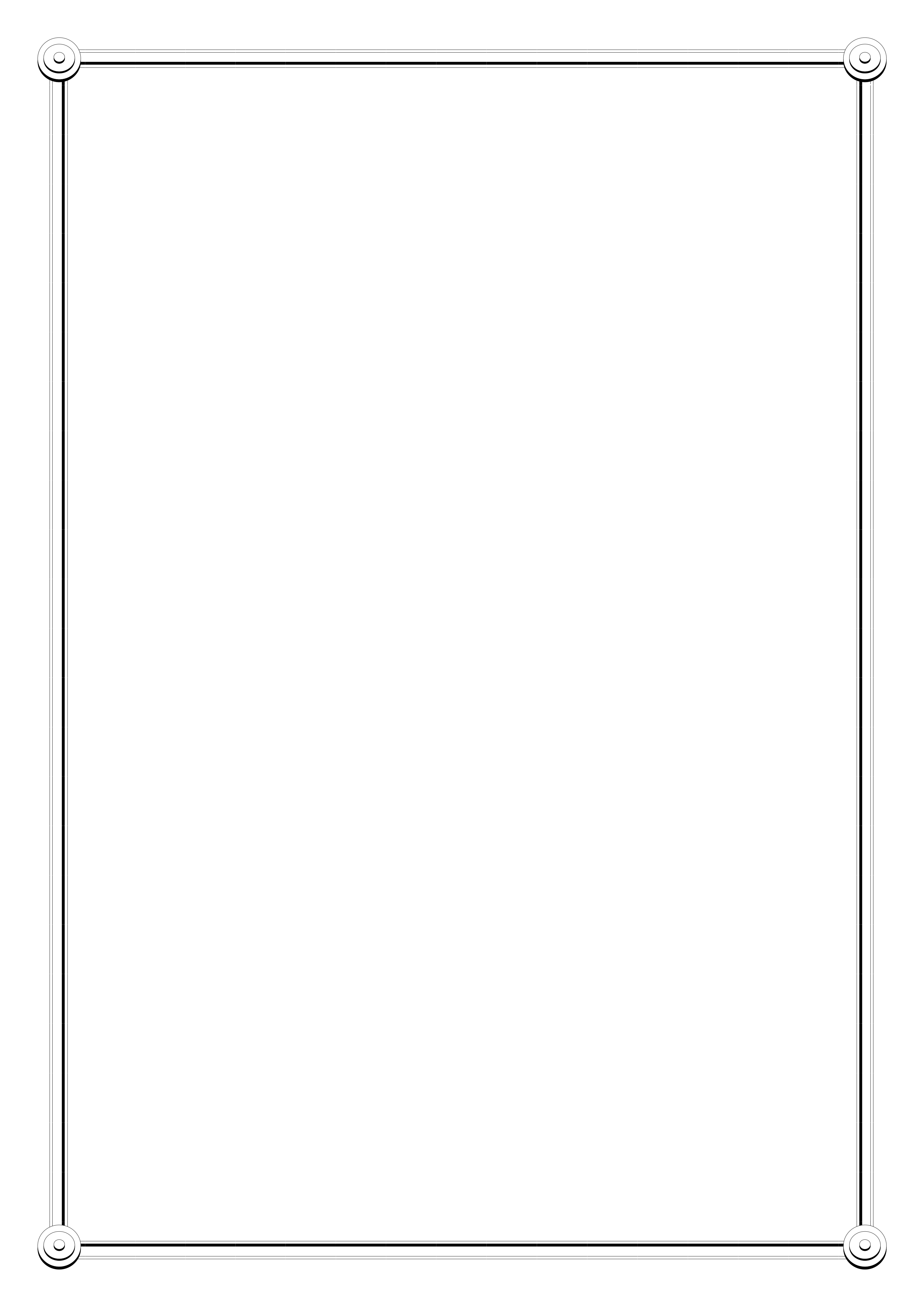
مع تصحيح لنسخة الشيخ الجعفرى رحمه الله

إعداد

فهمي محمد دربال بوشعالة

إصدار أول

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد خاتم النبيين وآله ، وبعد ....

فيقول العبد الفقير لله تعالى عبد السلام أبن سليم الفيتوري الطرابلسي ختم الله له بالشهادة وجعل له السعادة آمين :

نور الله قلبي وقلوبكم أيها المريدين ، إستخرت الله عزوجل أن أذكر سندي المتصل إلى خير البرية الحالى بالتعلق بالرجال إلى أن ينتهى إلى الهاشمي سيدنا محمد مولى الكمال والجمال المبعوث بالرسالة صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين والتابعين وتابع التابعين بإحسان إلى يوم الدين .

وأن أذكر هنا مايسرالله جمعه رسالة لطيفة سميتها " الأنوارالسنية في سندي للطريقة العروسية " وفى التحدث بالنعم التى أنعم الله بها على .

فأقول : بعد إنتهائى من حفظ القرآن ومعرفة مايصلح بي من أمر ديني ، توجه بي عمي أحمد الفيتوري[1] رحمه الله إلى الشيخ الكبيرالشهير الوالى الصالح القدوة أبى محمد عبد الواحد بن محمد الدوكالى[2] الزعفراني ، دارا وقبرا بمسلاته من عمل طرابلس الغرب ،ففرح بي فرحاً عظيماً ، وقال مرحباً بأبى العباس وأبن أخيه عبد السلام أبن سليم ، وذكر نسبي إلى النبي صلى الله عليه وسلم من أبى وأمي ، ولقنني الذكر وأذن لى في الصحبة والنسبة إليه ، وإلتزمنى حتى قال إعتمادا على فضل بعد إعتذاره بالتقصير وكان من الخائفين الله كثيراً وألبسنى الخرقة وقلنسوة من قلنسواته ، ومرقعة من مرقعاته وأمرنى بالمكث لخدمته ، فمكثت عنده سبع سنين مجداًفي خدمته ، إلى أن فتح الله على بمنه وكرمه على يديه ، وهو أستاذى ووسيلتى إلى ربي ، وعنه أخذت ومنه أنتفعت .

والحال أن كل من لم يكن له أستاذ يصله بسلسلة الأتباع ويكشف له عن قلبه القناع فهو في هذا الشأن كاللقيط لاأب له ولاداع ينتسب إليه ، فإن لم يكن له نور فالغالب له غلبة الحال والغالب عليه وقوفه مع مايرد من الله إليه إن لم ترضه سياسة التأديب والتهذيب .

والعجب مما رأيت من بعض الجهلة يزعمون أنهم فقراء فإذا رأوأحداً يريد الإنتساب إلى شيخ معين من شيوخ العصر[3] يمنعونه منه ويقولون له بجهلهم أنت يافلان لاتحتاج إلى شيخ فنحن نكفوك عنا فإن طريقتنا لاتحتاج إلى شيخ بل إذا إجتمع ثلاثة منا ولقنوك الذكر إكتفيت لاحول ولاقوة الإبالله العلى العظيم إنا لله وإنا إليه راجعون.

---

[1] هو شقيق سيدي سليم والد الشيخ وزوج أمه بعد وفاة أبيه
[2] نسبة الى دوكالة ببلاد المغرب
[3] المراد شيخ طريقة معتبر عند أهل التصوف

فهذا لايصح أن يقول به مسلم الإ جاهلاً غير معتد به فكيف هذا وقد قالت المشايخ الكمل أن من لم يكن له شيخ فالشيطان شيخه لأن شيخ التربية واجب متأكد في حق كل فقير ولوبلغ مابلغ .

وقد ذكر الشيخ العارف بالله إمام الصوفية أبو القاسم الجنيد[٤] رحمه الله: " لابد للفقير من الأخذ عن شيخ فارغ من تأديب نفسه " وكذا الشيخ حجة الإسلام الإمام أبوحامد الغزالى[٥] في بداية الهداية له قال : " إن المريد إذا لم يكن له شيخ لايجيء منه شيء كالشجرة التى تنبت بنفسها لايتم نتاجها " .

قلت نحن أستاذنا وإمامنا وحيد وقته سيدنا ومولانا عبد الواحد الدوكالي المذكور قدس الله سره ونور ضريحه ، الذى إقتبسنا من أنواره ، وسلكنا على منهاج آثاره ، وهو الذى أسرع بأسرارنا فلقننا وفتق ألسنتنا حتى نطقنا بكل حكمة وغرس غرائس المعرفة فى قلوبنا ، فأينعت ثمراتها ، وفاحت زهراتها ، وهو الذى بفضل الله وعد نا[٦] ، وبالكلام في العلمين[٧] أشار لنا ، حتى قال لى : " فما تعمل بعد اليوم مليح " ، فأنا لاإنتسب الإ إليه ، ولاأعتمد في هذا الشأن الإعليه ، فمن نسبنا إلى غيره في الإرادة فهو بأمره جاهل أوعالم متجاهل ، إذ هو الذى أولانى رؤية الرسول ألفى مرة صلوات الله وسلامه عليه.

قال أبن عطاء الله رحمه الله ونفع به:" ومن نسب تلميذآ إلى غير أستاذه فكمن نسب ولدآ إلى غير أبيه "، وهذه الأبوة لعلها أحق أن يراعى نسبها ، ويحفظ سببها إذ تلك الأبوة تفتقر إلى هذه وهذه لاتفتقر إلى تلك ، لأن هذه الطريقة طريقة الأنبياء والمرسلين وأكابر الصديقين ، وهي المقام الأكمل والمنهج الأفضل ، فمن نسبنا إلى غير هذا الإمام مع العلم بنسبنا فهومكابرومعاند ، من نسبنا إلى غيره مع الجهل بنسبنا أيضآ على غير سبيل الرشد حايدآ مخالفآ لأمر ربه غير مراقب لقلبه ألم تسمع قوله تعالى{ ولا تقف ماليس لك به علم } الآية .

والله أسأل أن يحقق نسبنا بهذه الطائفة العروسية المستندة للشاذلية ، أن يتوفنا على مدرجتهم ، وأن يزدنا منهم ودآ ، وأن يجعلنا ممن لاينقض لهم عهدآ ، بمنه ولطفه إنه جواد كريم قوى متين .

وهذه أسانيد أخذ التلقين وأخذ الخرقة

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد النبي الكريم وعلى آله وصحبه وسلم تسليمآ دائمآ أبدآ إلى يوم الدين – فأقول وبالله التوفيق :

٤

٥

٦ بشرنا بالخير

٧ علم الشريعة وعلم الحقيقة " الباطن "

أما التلقين فأخذته عن أستاذى عبد الواحد بن محمد الدوكالى المذكور وسيدي عبد الواحد أخذه عن شيخه فتح الله بن فتح الله بن سعيد الشهير بأبى راس ، القيرواني مولدآ الساحلى دارآ البرناوي قبرآ الجعبرى نسبآ ، وهو أخذ عن الشيخ أبى العباس أحمد بن أبى عبد الله الساحلى مولدآ القيرواني دارآ وقبرآ العبدرى نسبآ الشهير بأبي تليس عن الشيخ أبى الفتح الأمى المحمدى عبد الله أبي راوى بن الفتح على الشهير بالوصدي دفين مدينة سوسة القلعى مولدآ اللواتي نسبآ عن الشيخ الكبير العارف بالله سيدي أحمد بن محمد بن عبد الله أبن أبى بكر أبن عروس الشهير بابن الهوارى التميمي نسبآ التونسي دارآ وقبرآ عن الشيخ الولى الصالح حجة الله في أرضه فتح الله بن يوسف العجمى الخراساني التونسي دارآ وقبرآ عن الشيخ العابد الزاهد معين الدين ياقوت بن عبد الله عرف العرشي الحبشى مولدآ ومنشئآ الإسكندراني دارآ وقبرآ .

عن الولى الصالح الجامع بين الطريقة والحقيقة أبى الحسن على بن عبد الله بن عبد الجبار الشهير بالشاذلى دفين عيذاب عن الشيخ الكبير قطب دائرة العلا عبد السلام بن أبى بكر بن مشيش عن الشيخ عبد الرحمن الزياتي المدني وعن العطار عن الشيخ تقى الدين عن الشيخ عن فخر الدين عن نور الدين عن تاج الدين الشهير بالعلى (بضم العين وكسر اللام) عن شمس الدين أبى الحسن القزوينى عن إبراهيم البصري عن أحمد المروانى عن سعيد عن فتح السعود عن سعد الغزواني وعن الصافى عن جابر عن السيد الشريف الحسن السبط عن أبيه على بن أبى طالب رضى الله عنه عن المصطفى نور الوجود سيد الكونين والثقلين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأتباعه أجمعين ثم عن جبريل عن رب العالمين .

إخوانى إعلموا رحمكم الله أن هذه الطريقة العروسية الراجعة إلى الشاذلية هى أقرب الطرق إلى الله وهى لبها فمن حلف بالله أن الطريقة الشاذلية هى التىكانت عليها بواطن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو بار فى يمينه ولم يحنث .

وكان سيدي فتح الله أبوراس المذكور يقول لاسيرة الإهاشمية ولا طريقة الإعروسية ، وصح عن سيدي أبى العباس المرسي أنه كان طريقتا هذه التى هى الشاذلية لاتنسب للمشارقة ولا للمغاربة بل هى من واحد عن واحد إلى الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم

وكان سيدنا على هو أول الأقطاب ثم أبنه الحسن بعده فى القطبانية رضى الله عنهما ولنرجع إلى الكلام على سيدي فتح الله العجمى إنه لما توفى شيخه ياقوت العرشي تتلمذ للشيخ صدر الدين الناكوري ودخل طريقته وخدمه مدة بطريق الإرادة كالأولى وإنتفع منه إنتفاعآ رضى الله عنه وأرضاه ونص كلامه الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم يقول العبد الفقير لله فتح الله بن يوسف العجمى الخراسانى لما توفى شيخنا كبير القدر ياقوت العرشي رصى الله عنه ونفعنا به وبأسراره آمين أخذت هذه الطريقة الثانية الأدهمية على سبيل الإرادة عن الشيخ صدر الدين الناكورى وهوأخذها عن نصير الدين محمودالأودهى عن نظام الدين الشيخ زيد الخالدى عن فريد الدين الشكركنجى عن

معين الدين الحبشي عن عثمان الهروى عن حاجي بن حاجى شريف الزندى عن خاله موررود بن يوسف عن أبيه محمد بن سمعان عن أبيه سمعان عن خاله محمد بن أحمد إبدال عن خاله أبى أحمد عن فرشنانة عن أبيه أبى إسحاق إبراهيم الشامى الشافعى عن ممشاد الدينوري عن هبيرة البصرى عن حذيفة المرعشي عن الشيخ الكبير الشهيد أبى إسحاق إبراهيم بن أدهم بن الزجاج عن الفضيل بن عياض عن عبد الواحد بن زيد عن الكميل بن زياد عن على بن أبى طالب رضى الله عنه عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه والتابعين وتابع التابعين ثم جبريل عن رب العالمين .

قيل أن لسيدنا أبى الحسن الشاذلى طريقتين طريقة إرادة وطريق تبرك فأما طريقة الإرادة فهو ماتقدم ذكره عن سيدي عبد السلام بن مشيش إلى سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن رب العالمين وأما طريقة التبرك فعن الشيخ أبى عبد الله محمد بن على بن حرزهم عن الشيخ أبى محمد صالح بن منظار عن الشيخ أبى مدين شعيب أبى الحسن الأمصارى عن الشيخ أبى يعزى عن الشيخ أيوب بن سعيد السارية عن الشسخ أبى محمد فلتوز عن الشيخ أبى ذر عبد الجليل عن الشيخ أبى محمد عبد الله عن سبرة عن والده عن أبيه الحسن الثورى رفيق الجنيدي عن سرى السقطى عن معروف الكرخى عن داوود الطائى عن حبيب العجمى عن الحسن البصرى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فعلى هذا طريقة الشاذلية مدينية الإتصال السند بابى مدين .

وأعلم أيها الناظر لهذا الجامع أن سلسلة الأشياخ متصلة غير منفصلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولسيدي أحمد بن عروس المذكور طريقة أخرى أخذها بعد مفارقته لأستاذه فتح الله العجمى وكان شبخه فيها سيدي أحمد المجاهدى وهى طريق تبرك لا إرادة وذلك بسلسلة ممتدة فاقول أخذ سيدي أحمد بن عروس عن سيدي محمد المجاهدى المذكور عن أبى الحسن على بن وستان عن أبى النجا سالم العنابي عن سلمان الجزار عن مسعود القسيطيني عن أبى على الجبنيانى عن سيدي محمد الحنفى عن حمزة البسكرى عن تاج الدين أحمد بن عطاء الله عن أبى العباس المرسي عن الشيخ أبى الحسن الشاذلى وهكذا من شيخ إلى شيخ كما تقدم إلى النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن رب العالمين .

وزاد أبن عروس بعد ذلك طريقة أخرى ثالثة عن سيدنا أحمد الخضر عليه السلام عن رسول الله عن رب العالمين وسيدي أحمد بن عروس هذا أستاذى فى لبس الخرقة عن الشيخ أبى النور البونيدي فى لبس الخرقة كما سيأتي إن شاء الله وبالله التوفيق ، ولنرجع إلى الكلام على شيخنا عبد الواحد الدوكالى المذكوروأستاذه فى لبس الخرقة من سيدي أحمد بن عقبة الحضرمي فكان هو ألبسها إياه وهو لبسها من على القوافى وهو لبسها من سيدي أحمد بن عروس وهو لبسها من سيدي أبى النور البونيدي وهو لبسها من سيدي عبد العزيز المصرى وهو لبسها من سيدي أبى حرزام وهو لبسها من أبى بكر أبن العربي وهو لبسها من أبى حامد الغزالى وهولبسها من إمام الحرمين أبى المعالى وهو لبسها من أبى طالب المكى وهولبسها من أبى القاسم الجنيد وهو لبسها من خاله سرى السقطى وهو لبسها من معروف الكرخى وهولبسها من داوود الطائى وهو لبسها من حبيب العجمى وهو لبسها من الحسن

البصرى وهو لبسها من ابى الحسن على بن أبى طالب رضى الله عنه وهو لبسها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين والتابعين وتابع التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

فهذا الإسناد فى القلنسوة التى لبسها شيخنا عبد الواحد وألبسني إياها ، وأما المرقعة التى ألبسنى إياها بعد القلنسوة قال لبستها من الشيخ عبد الدائم أبن عساكر وهو لبسها من الدهريوشي وهو لبسها من أبى عبد الله المغربي ، وهولبسها من سيدي محمد الصفار وهولبسها من سيدي محمد المقدسي وهو لبسها من سيدي عبد الرحمن القرشي وهولبسها من سيدي يوسف العجمى وهو لبسها من سيدي نجم الدين الأصبهاني وهو لبسها من نور الدين عبد الصمد النضرى وهولبسها من نجيب الدين على بن يرعوش التيسارانى وهولبسها من شهاب الدين السهروردى وهولبسها من سيدي الأسود الوصيف تلميذ النحاس وهو لبسها من الشيخ بدر الدين السهروردي وهو لبسها من أبيه السهروردي وهولبسها من عمه القاضي وجيه الدين وهو لبسها من أبيه محمد السهروردي وهو لبسها من سيدي الأسود الدينورى وهو لبسها من الشيخ ممشاد الدينورى وهولبسها من الشيخ أبى القاسم الجنيدي وهو لبسها من جعفر الحداد وهو لبسها من أبى عمر الأصطرخى وهو لبسها من شقيق البلخى وهو لبسها من إبراهيم بن أدهم وهولبسها من موسى بن يزيد الراعى وهولبسها من أويس القرني وهو لبسها من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ومن أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنهم وهما لبساها بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومجد وكرم .

فلما أجازنى أستاذى فى الجميع وألبسنى القلنسوة والخرقة والتزام النسبة إليه قال يا ولدى يلزم المريد الصمت عن الكلام الذى لايعنى والصبر على المصيبة والرضا بما قدره الله والخدمة بالنية والجد والإبتهال وقراءة أحزاب الشيخ الشاذلى كالحزب الكبير وحزب البحر وحزب النصر وحزب الفتح فهؤلا أربعة أحزاب ولايلزم الباقى من أحزاب الشاذلي لأن أحزابه كثيرة لايلزم حصرها ويلزم المريد قراءة الفاتحة كل يوم لشيخه وإخوانه وجملة المشائخ أهل السلاسل أفاض الله علينا من بركاتهم ورزقنا الوفاء على عهدهم وجعلنا فى قلوبهم ورضى الله عنهم وعنا بهم إنه أرحم الراحمين .

وإعلموا يا إخوانى في الله تعالى : أن أصل لباس الخرقة المعهودة عند المتصوفين الإتصاف بأخلاق العبودية ، وجماع ذلك تقوى الله سرآ وجهرآ ، والعمل بطاعته أمرآ ونهيآ ، وترك الشبهات ، وأخذ النفس بالتوسل فى جميع الحالات بإنتهاز العمر وإغتنام الساعات وحفظ الخرقة من الإمتهان باللباس في كل الأيام والتحرز بلبسها فى أوقات المناجاة أو طلب الحاجات المهمات والأعياد والجماعات وحث الإخوان للذكر والمذاكرات ونحوه من الإجتماعات إبتغاء الفرصة وحلول البركات وبالله التوفيق ، ثم لبست خرقة بجنزور ألبسني إياها سيدي عبد الرحمن أبو جعفر من ذرية الشيخ الكبير مولانا جعفر الكندى الذى أتى بالبحر لطرابلس الغرب ، وهو لبسها من أبيه وأبوه لبسها من جده وهو لبسها من الشيخ الإمام المحدث قطب الأئمة بالحرم الشريف أبى اليمن أمين الدين عبد الصمد أبن عبد الله أبن عبد الهادى بن أبى البركات بن عساكر وهولبسها من الإمام تقى الدين أبى عمر عثمان أبن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري وهولبسها من جده الإمام أبى القاسم

القشيري وهو عبد الكريم بن هوازن وهو من أبى على الدقاق وهولبسها من أبى القاسم الناصري وهو لبسها من أبو بكر الشبلى وهو من أبى القاسم الجنيد المذكور جعلنا الله ممن أورثه العلم النافع فكان من العالمين العاملين العارفين بالله لله فى الله وصلى الله على سيدنا محمد خير خلق الله وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين إنتهى سندنا في الخرقة أى في لبسها وبالله التوفيق .

وأما سندي فى المصافحة فأقول والله المستعان المعطى الرزاق بمنه الإرشاد والتوفيق فى الإتناع إلى سواء الطريق صافحنى أستاذي عبد الواحد المذكور قبل تلقين الذكر والخرقة بزاويته المعروفة ببلد مسلاته من عمل طرابلس الغرب سنة سبعين وتسعمائة وأخبرنا أنه صافحه والده العالم الولى الصالح الورع سيدي محمد الدوكالى صاحب بن عرفة وأخبرنى أنه صافحه الشيخ الصالح الورع أبو إسحاق سيدي إبراهيم بن يعقوب الواحدى وأخبرنى أنه صافحه الشيخ الحاج أبو الحسن سيدي على بن عامر بن الحارث .

وقال اخبرنى أنه صافحه المعمر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد ونعم عدد من علم ومن لم يعلم ولم يتعلم فصافخنى أستاذى وأجازنى وأوصانى بأشياء كثيرة وألبسنى خلعة الرضى وبشرنى بسعادة من أجتبى ووثق بطريقتى وضمن لى الجنة ودعا لى بدعوات عائدة وتفل فى فمى سبعآ .

فلما بلغت مبلغ الرجال قال ياعبد السلام إذهب لتنتفع بك الناس الشيخ ما يخدم شيخآ وودعنى فمشيت من عنده لنطلب الإستخدام عند غيره من المشائخ فكل من نأتيه منهم بنية الخدمة يمتنع منى إلى أن بلغت ثمانين شيخآ فكلهم إمتنعوا منى وقالوا لى الشيخ ما يخدم شيخآ فكان أولهم بعد مفارقتى لأستاذى عبد الواحد المذكور الشيخ سيدي عبد الله العبادى وآخرهم سيدي عبد النبى بن خليف بن عبد المولى حتى قال لى عبد السلام أنت الصادق المصدوق أنت من الذين قالوا ربنا الله ثم إستقاموا تتنزل عليهم الملائكة ثم قال لى علامة العروسي إذا سمع أحدآ يقول رأيت فلان أو قال فلان يقول لاإله الإ الله محمد رسول الله أو يتلوا القرآن أو يشتغل بورده ولايمر من تلك المجالس الخسيسة إلى أن قال لى كل زيارة مشكوك فيها هل تقبل أم لا الإزيارة العلماء وحملة القرآن إلى أن قال لي قل لإخوانك يفرون من الفاجر من العلماء والجاهل من المتعبدين فإنها فتنة لكل مفتون ، ومحنة لكل ممحون ، ولعنة لكل ملعون .

وقد أردت أن أتحدث بالنعم التى أنعم الله بها على فأقول لما أخذت ميراثى من رسول الله صلى الله عليه وسلم مكنت من العلوم اللدنية ومن معرفة الأسماء فلو أن الجن والإنس يكتبون عنى إلى يوم القيامة لكلوا وملوا وإنى قد أظهرنى الله على جميع الكائنات وعلى الرمال واسم كل ذرة والنبات واسمائه وأعماره والحيونات وأعمارها وأنسابها أى أصولها من السمك والوحوش والطيور والحشرات وسائر الدواب .

وقد إنكشف لى ملكوت السموات والأرض والجنة والنار وما فيهن ظاهرآ وباطنآ وأنزل

الله بدعائى المطر وإحيائى الموتى بإذن الله وأجرى على يدى جميع ما أكرم به عباده الصالحين وإنى لوحضرت للحلاج الذى هو الحسين أبن منصور حين عثر لأخذت بيده وأنقذته مما هو فيه لأن أهل زمانه ظلموه ولم يخافوا الله فيه والله لوحضرته نعرف كيف ناخذ بيده وأنا لكل من عثر به جواده من أصحابى وفقرائى ، سيفي مسلول وقنديلى مشعول وغزلى مغزول وبغيضى مخذول وغريمي مقتول أنا القطب الغوث المبجول أنا سيف الله المسلول أنا عبد السلام الملقب بالأسمر مدفعى معمر وقوسي موتر أنا الذى نجبر ونكسر والله والله ماتطلع الشمس حتى تسلم على وتخبرنى بما يجري فيها والشهر والأسبوع يسلمان على و يخبرانى بما يجرى فيهما أنا نبل النوابل أنا بحر بلا ساحل أنا المحفوظ أنا الملحوظ العلم بما كان وما يكون .

يا أهل المشارق والمغارب يا أهل الجبال والكهوف والتلال يا أبطال يا أبدال يا أنجاب يا أقطاب يأبكار يا ثيبات ياعجائز يا شباب ياكهول ياشيوخ هلموا إلى بكبيركم وصغيركم وأحراركم وعبيدكم وأطلبوا منى ما شئتم نغنيكم خذوا عنى طريق العلم بالألهام فإنى أنا البحر الذى لاساحل له وأنا أبرىء الأكمة والأبرص إخواني لايحل لعروسي أن يقطع كلامي أو يهجره سواء كان طويلاً أو قصيراً .

وإن كان لايفهمه يسلمه فإن سري مودع فى كلامى إخوانى لايحل لفقير أن يؤدى كلامي لغير مستحقه بل يؤديه لأهله الذين يحبونه فمن أدى كلامى لغير أهله فهو كمن علق الدر لإى أعناق الخنازير .

وقيل لى ياعابد السلام ما أنشد أحد شيئآ من كلامك إلا خضرت روحك بين يديه ومعها سرية من الملائكة ، إخوانى تأدبوا وأنصتوا حين تنشدون مقطعاتى وأخشعوا فيه فإن كل حرف منه تحته إردب .

إخوانى كلامي من الحكمة التى نص عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله " لاتؤتو الحكمة لغير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم " إخوانى لايحل لفقير أن يهجر كلامي الذى قلته فى الإبتداء وكذلك فى الإنتهاء وإن كان القائل لايفهمه يتبرك بقراءته وإنشاده فإن سري مودع في كلامي ولايناله مبغض أو مبغض أصحابى ، إخوانى تأدبوا مع ذريتي من بعدى فإنى أفرح لفرحهم وأتغير لتغيرهم وأحزن لحزنهم وأغضب لغضبهم وأرضى لرضاهم الله الله فى أولادي وفقرائى فمن أحبهم احبنى ومن بغضهم بغضنى ، إخواني أدعوا لوالدي سليم ووالدتى وعمى الذى لفنى إليه وكفلنى وربانى أحسن تربية ووضعنى فى المكتب نقرأ إلى أن حفظت القرآن وعلمنى النحو والتوحيد والفقه وعمى هذا أسمه أحمد ، وكان رضى الله عنه من أكابر الفقهاء الطرابلسيين المتبعين لظاهر لشرع لايخرج عنه يميناً ولا شمالاً .

وكان له خبرة فى الشعر الجائز وموازينه كأنه كعب بن زهير أو حسان بن ثابت ، وكان هو أول مشائخى فى تعليم العلم والقيام بشؤونى بعد موت والدي ، لأن والدى لما مات تركنى في حجر أمى أبن سنتين وشهرين .

وكان هو زوج أمي بعد موت والدى جزاه الله عنا خيرا ، إخوانى فمما أنعم الله به على قد كلمتنى الأطيار وجاءت إلى الأشجار والأحجار تمشى بلا واسطة ومما أنعم الله به على رؤيتى للبارىء فى منامى ألفى مرة ومما أنعم الله به على مكالمتى مع الملائكة والجن والوحوش والهوام ومما أنعم الله به على إجتماعى بأصحاب الكهف ، ومكالمتى فى سيد عمران بألفاظ من حى ساحل حامد ، ومما أنعم الله به على حفظى التوراة والإنجيل والزبور والفرقان والبخارى ومسلم ومختصر خليل والرسالة والمدونة والعلوم اللدنية التى كانت عند الخضر عليه السلام ، ومما أنعم الله به على لما حدث بى الوارد وهو الحال القوى الذى لم أجد منه راحة حتى لم يكفنى فيه ذكرى وذكر غيري .

قيل لى ياعابد السلام لاتجزع مما نزل بك من الوارد القوى فادعنى أستجب لك فقلت يارب رضيت بما نزل بي منك ودعوته بدعاء يطول ذكره وقلت له أغثنى بدواء واردى وإذا بالنداء من الهواء ياعابد السلام خذ دواء واردك الربانى فشيعت بصرى إلى السماء وأنا أقول سبحان الملك القدوس وكررتها وإذا بدف عظيم هابط على من السماء مرتج موتور فتلقيته وجعلت نضربه لنستريح بسماعه حين هيجان الحال وإحراق الوجد فكان فى سماعه دواء واردى ذلك فضل الله يؤتيه من يشار والله ذو الفظل العظيم .

ومما انعم الله به على فى الصغر فى أيام قرأتى على عمى أحمد لقد تسألني الطلبة عن المسالة لايكون عندى لها جواب فأرى الجواب سطرآ أمامي فى الحائط أو الحصير أو فى الدواة هذا فى الصغر قبل أن أبلغ الحلم ، والله والله إنه لينزل على المدد فى كل يوم فأرى سريانه فى الماء والطائر والهواء إلى أن يسرى فى أصحابى وفى كل من يحبنى سرياناً عظيماً .

إخوانى : قيل ل يا عابد السلام (بمد العين) أدع على آل حامد فقلت يارب أدع لهم بالتوبة والموت على الإسلام فقيل لى ثانيآ أدع عليهم فقلت كذلك فقيل لى ثالثآ أدع عليهم فقلت يارب بأى شىء أدع عليهم فقيل لى أدع عليهم بالشتات إلى أن يفترقوا على ثلاث فرق كالسدر على المدر ثم بهلاكهم وإخلاء بلادهم الإمن إتبعك منهم ووثق بطريقتك فلا تدع عليه بشر فأطلق الله لسانى بالدعء عليهم نظمآ ونثرآ إلى أن أهلكهم الله وأخلى بلادهم منهم حتى لم يبق منهم الآن الإمن إتبعنى ووثق بطريقتى لم يهلكه الله بسبب طاعته لى ومحبته لى ثم قيل لى أدع على الفقيه مبارك وأبن عمه سالم المباركى لابارك الله فيهما فقلت يارب لهم بالصلاح والتوبة

فقيل لى ثانيآ أدع عليهما فقلت كذلك فقيل لي ثالثآ أدع عليهما فقلت يارب علمنى كيف أقول فقيل لى قل اللهم أقطع البركة من عملهما وأقطع دابرهما وأخرس لسانهما عند النطق بالشهادتين فى ساعة موتهما وأقتلهما بين الحرو البرد وأحرقهما فى قبريهما حتى يعودا كالجثة فأطلق الله لسانى بالدعاء عليهما بما أمرنى به ربى ففعل الله بهم ذلك سبحانه تبارك وتعالى ، إخوانى فمما أنعم الله به على رأيت كأنى بين يدي ربى بلا مكان ومعى جبريل وإبراهيم الخليل وموسى وعيسى بن مريم عليهم السلام فقلت يارب أى الأحوال أحب إليك

وأى الأقوال أصدق لديك وأى الأعمال أدل على محبتك وأى الطرق توصل إليك فوفقنى وإهدنى كما تحبه وترضاه إنك على ماتشاء قدير فقيل لى أحب الأحوال إلى الرضاء بالمشاهدة وأصدق الأقوال لدى قول لاإله الإالله على النظافة وأدل الأعمال لدى وعلى محبتى بغض الدنيا واليأس مع الموافقة لرسم الشرع وأقرب الطرق إلى إتباع الطريقة العروسية الراجعة إلى الشاذلية مع إتباع السنة المحمدية والمداومة على الذكر باسمى العظيم الأعظم وهو الله فى كل يوم وليلة سبعين ألف مرة ، إخوانى رأيت كأنى بالمحل الأعلى بين يدي الله عزوجل وجبريل وميكائل وكثير من الملائكة المقربين وإبراهيم خليل الرحمن وموسى وعيسى وأحمد الخضر عليه السلام والله عزوجل يقول لى ياعابد السلام (بمد العين) فإني سميتك العابد لى فانت القطب الغوث وكنت ذات يوم جالسآ فى الخلوة فقلت إلهى وسيدي وخالقي متى اكون عابدآ لك فسمعت النداء من فوق الخلوة إذا لم تكن العابد لى فمن يكون العابد لى غيرك فانت إذا العابد لى فقلت هل فى الأولياء الآن أفضل واعظم درجة منى فى الأولياء والميتين الحيين .

فقيل لا يفضل عليك أحد من الأولياء الإ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولولا الأنبياء ما عرفتنا ولا أهتديت إلينا وإنك الآن ليس لك ثان من الأولياء على أن سراسمي مودع فيك .

ورأيت كانى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين بين يدي الله عزوجل بلا مكان وجبريل حاضر معنا ، والله عزوجل يقول لي يا عبد السلام صمت لوجهنا أربعين عامآ لم تتقوت في فطورك بين اليوم والليلة الإبحبة من الزبيب الأسود فنحن قدمناك فى درجة الغواثة أربعين سنة فأنت إذآ القطب الغوث فأنت إذآ القطب الغوث فاشكرنى وأذكرنى وسبحنى فإننى أنا الله لاإله الإأنا لاإله غيري ولامعبود سواى فقد أوليتك أمرى تكلم بكلامى وأثنى على نفسك كما أثنى على نفسي ،فقلت يارب لك الحمد والشكر يارب العالمين .

ثم لقنت دعاء يقال بعد كل تهجد من الليل وهو:

" اللهم ياولى يانصير ياعلى ياكبير ياغنى ياحميد يامهمين يامجيد أعوذ بك من دنيا لايكون فيها نصيب لوجهك ومن عمل يكون فيه حظ لغيرك وأعوذ بك من حركة تغرى عن الإقتداء بسند رسولك ومن ضرورة لاتؤدى إلى حق معرفتك وأعكف بقلبى فى حضرتك وأعنى من رعايتى له برعايتك إنك على كل شىء قدير ياعزيز ياحكيم ياعلى ياعظيم إنك قد أيدت من شئت بما شئت كيف شئت فأيدنى بنصرك لخدمتكوأوليائك ووسع صدرى لمعرفتك عند ملاقات أعدائك وأجلب لى من رضيت عنه حتى أخضع لك وأذل كما جلبته لمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصرف عنى كيد من سخطت عليه كما صرفته عن إبراهيم خليلك وآتنا العافية وأجرنا فى الدنيا من أسباب النارومن ظلم كل جبار جاير جدير وسلامة قلوبنا من جميع الأغيار وبغض لنا الدنيا وحبب لنا الأخرة وأجعلنا فيها من الصالحين إنك على كل شىء قدير ياالله ياعليم ياسميع يابصير يابر يارحيم عبدك قد أحاطت به خطيئاته فأنت القريب المجيب وندائى كأنه لايسمع وأنت السميع وقد عجزت عن سياسة نفسي وأنت العليم وأنت الرحيم وكيف يكون ذنبى عظيمآ مع عظمتك أم كيف أسوس نفسي بالبر وضعفى لايعزب عنك أم كيف أرحمها بشىء وخزائن الرحمة فى يدك ،

إلهى عظمتك ملأت قلوب أوليائك فصغرلديهم كل شىء فاملاء قلبى بعظمتك حتى لايعظم لديه شىء واسمع ندائى بخصائص اللطائف فإنك السميع من كل شىء ، إلهى مامكاني منك حتى عصيتك وأنا فى قبضتك وأجترحت ماإجترحت فكيف بالإعتذار إليك ،

إلهى معصيتك نادتنى بالطاعة وطاعتك نادتنى بالمعصية ففى أيهما أرجوك إن قلت بالمعصية قابلتني بفضلك فلاتدع فى خوفاً وإن قلت بالطاعة قابلتنى بعدلك فلاتدع فى رجاء فليت شعري كيف أرى إحسانى مع إحسانك أم كيف أجهل فضلك مع عصيانك ،

قّ والقرآن ص والقرآن يس والقرآن ن والقلم كهيعص حم عسق طسم طسم طسم و من أسرارك وكلاهما دالان عليك فبالسر الجامع الدال عليك لاتدعنى لغيرك إنك على كل شىء قدير ياالله يافتاح ياغفار يامنعم ياهادى ياناصر ياقادر ياوهاب هب لى من نور أسمائك ماتحقق به حقائق ذاتك وأفتح لى واغفر لى وأنعم على وأهدنى وأنصرنى وأعزنى يامعز يامذل لاتذلنى بتدبير مالك ولاتشغلنى عنك بمالك فالكل كلك والأمر امرك والسر سرك عدمى وجودى ووجودى عدمى فالحق حقك والجعل جعلك ولاإله غيرك وأنت الحق الميسر ياعالم السر وأخفى ياذا الكرم والوفا علمك قد أحاط بعبدك وقد تعب فى طلبك فكيف لايتعب منطلب غيرك تلطفت بى حتى علمت أن طلبى لك جهل وطلبى لغيرك كفر فأجرنى من الجهل وأعصمنى من الكفر ،

ياقريب أنت القريب وأنت البعيد قربك آيسني من غيرك وبعدى عنك ردنى للطلب منك فكن لى بفضلك حتى تمحو طلبى بطلبك ياقوى ياعزيز إنك على كل شىء قدير ،

إلهى تب على وأغفر لى ذنبى إلهى طاعتك أحلى لى من كل شىء الإمنك والحمد لله ، إلهى إن غلبنى شىء غلبته بنور وجهك والحمد لله ياأول ياآخر ياظاهر ياباطن بالسر المصون فى باطن أسمائك نور باطنى بحقائق ربوبيتك وأغفر لى كلا الوصفين وهب لى تقواك فإنك أهل التقوى وأهل المغفرة ياأرحم الراحمين " .

ولقنت دعاء آخر يقال فى يوم عاشوراء أو غيره من سائر الأيام وهو هذا :

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير سبحان الله ملئ الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضى وزنة العرش لاملجأ ولامنجأ من الله الا إليه سبحان الله عدد الشفع والوتر عدد كلمات الله التامات كلها أسألك السلامة برحمتك ياأرحم الرحمين ، ولاحول ولاقوة الإبالله العلى العظيم وهوحسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، اللهم إنى حرست نفسي وأهلى ومالى وماحضرنى وما غاب عنى بالحى الذى لايموت وألجات ظهرى فى حفظ ذلك للحى القيوم ، وأصبحت وأمسيت فى جوار الله الذى لايرام ولايستباح وفى ذمته وضمانه الذى لايخفر ضمان عبده وأستمسكت بالعروة الوثقى ربي ورب السموات والأرض لاإله الإهو فاتخذه وكيلاً توكلت على الله وأعتصمت بالله وفوضت أمرى إلى الله نعم القادر الله فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين ،وصلى الله

على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ، أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يحفظنى ويعافينى ويرحمنى إنه على مايشاء قدير إنك أنت الرحمن الرحيم بديع السموات والأرض الحى القيوم القريب المجيب ذو الجلال والإكرام أرحم الراحمين لاإله الإأنت سبحانك إنى كنت من الظالمين ،

اللهم بارك لى فى عمرى ولاتهلكنى فإنك قلت وقولك الحق فى محكم كتابك أدعونى أستجب لكم و وقلت فإنى قريب أجيب دعوة الداعى إذا دعانى ، فأحيني على السنة وأحفظنى من فتنة المحيا والممات ولاتعذبنى فإنك غنى عن عذابى ياواحد يافرد ياصمد ياأول ياآخر فإنى أعددت لكل هول وشدة لاإله الإالله ولكل نعمة الحمد لله ولكل غضب الشكرلله ولكل أعجوبة سبحان الله ولكل ضيق حسبي الله ولكل ذنب أستغفر الله ولكل هم وغم ماشاء الله ولكل قضاء وقدر توكلت على الله ولكل مصيبة إنا لله وإنا إليه اجعون ولكل طاعة ومعصية لاحول ولاقوة الإبالله العلى العظيم .

(لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم ، فإن تولوا فقل حسبي الله لاإله الإهو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم)

يقال فى يوم عاشوراء دبر كل صلاة سبع مرات من بعد صلاة الصبح إلى العشاء الآخرة ، وأما غير عاشوراء يقال سبع مرات فى اليوم بعد صلاة الظهر فقط وهومن أعمال البر وعمل الخير قيل لى ياعابد السلام هذا الدعاء يزيد فى العمر زيادة حسية ويمحق الذنوب ولوكانت مثل زبد البحر فسبحان من يمح مايشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ،

ولقنت ورداً آخر يقال بعد الشفع والوتر بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وماتقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً وأستغفر الله إن الله غفور رحيم ثلاث مرات أستغفر الله خمسمائة مرة سبحان الله وبحمده إثنا عشر الفاً لااله الإالله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين ألف مرة .

ولقنت وردى يقال بعد الوظيفة فى كل صباح بعد البسملة والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم إن الله وملائكته يصلون على النبى ياأيها الذين ءامنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ثلاثاً اللهم صلى على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم خمسمائة مرة شهد الله أنه لاإله الإهو والملائكة وأولوا العملم لاإله الإهو العزيز الحكيم لاإله الإالله الفاً قيل لي ياعبد السلام إذا كثر عليك الوسواس فقل ياحي يا دائم يامؤمن يا مهيمن سبحانك أنت الله الملك الحق المبين إن يشأ يذهبكم ويأتى بخاق جديد وما ذلك على الله بعزيز فإنى أعوذ بك ياالله يا الله يا الله من الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس .

ولقنت دعاءاً آخر اللهم بك نصبح وبك نمسي وبك نحى وبك نموت وإليك النشور في الصباح وفى المساء وإليك المصير اللهم أجعلنى من أعظم عبادك عندك حظاً ونصيباً فى كل خير تقسمه فى هذا اليوم وفيما بعده من نور تهدى به أورحمة تنشرها أو رزق تبسطه أو ضر تكشفه أو ذنب تغفره أو شدة تدفعها أو فتنة أو معافاة تمر بها برحمتك إنك على كل

شىء قدير .

ولقنت دعاءآ يقال عند إرادة النوم بعد قرأءة الملك والإستغفار ثلاث مرات أللهم باسمك وضعت جنبى وبسمك أرفعه اللهم إن أمسكت نفسي فاغفر لها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين ، اللهم إنى أسلمت نفسي وألجأت ظهري إليك وفوضت أمرى إليك ووجهت وجهى إليك رهبة منك ورغبة إليك لا ملجأ ولا منجأ منك الإ إليك أستغفرك وأتوب إليك آمنت بكتابك الذى أنزلت وبرسولك الذى أرسلت إغفر لى ماقدمت وما أخرت وماأسررت وما أعلنت أنت الهى لا إله الإ أنت ربي قنى عذابك يوم تبعث عبادك اشهد أن لا إله الإ أنت وحدك لاشريك لك وأن محمدآ عبدك ورسولك .

وأن كل ماجاء به حق من الآيات البينات والكتب المنزلات وان الموت حق والسؤال فى القبور حق وأن الحساب حق وأن الجنة حق وأن النار حق وأن الصراط حق وأن الساعة آتية لاريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور.

ولقنت دعاء يقال بعد صلاة الضحى مائة مرة اللهم إنى بك أحاول وبك أحول وبك أقاتل ، ولقنت دعاء يقالبعد الخروج من المنزل اللهم إنى أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أذل أو أذل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل على بسم الله الرحمن الرحيم توكلت على الله ولا حول ولا قوة الإبالله ولقنت ذكرى يقال دبر كل صلاة مكتوبة وهو أن تسبح ثلاثآ وثلاثين تسبيحة وتحمد الله ثلاثآ وثلاثين تحميدة وتكبر الله ثلاثآ وثلاثين تكبيرة وتختم المائة بلااله الإ الله وحده لاشريك له يحي ويميت وهوعلى كل شىء قدير .

قيل لى يا عابد السلام لا تصغ لناه ينهاك عن ذكرى فى الجماعات فإنى أحب من يذكرنى جهرآ أكثر ممن يذكرنى سرآ وإياك أن تصغى لقول من يقول بتكفير الحلاج ومحي الحدين أبن عربي فإنهما مؤمنان بى موحدان بى وبرسولى وهما من أعظم أوليائى الذين ليس بيني وبينهما حجاب فإن العلماء قد ظلموهما ولم يخافونى فيهما لأنهما الآن أحياء من المخلدين فى الجنة فإنى أحب من يحبهما وأبغض من يبغضهما إلى يوم القيامة فقلت عرفتنى بتعظيم هذين الشيخين الكبيرين فعرفنى بأسمك العظيم الأعظم الذى إذا دعيت به أجبت وإذا سئلت به أعطيت ،

فقال لى ياعابد السلام ليس الشأن أن تسألني عن أسمى الأعظم فأنت إذا اسمى الأعظم أى سري مودع فيك وهو الأسم الذى سميت به نفسي وعرفته بقولى لموسى أبن عمران أننى أنا الله لا إله الإ انا فاعبدنى ،

فقل الله الله في كل يوم وليلة سبعين ألفآ فهذا اسمى العظيم المفضل على سائر أسمائى وهو الذى أمرت بذكره نبى محمد عليه الصلاة والسلام منى بقولى له وأذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا مرارآ يكرروه وحده فهو بالعربية الله وبالبربرية أمغا بالعبرانية الوهيم وبالفارسية خداى وبالتركية تتقوى وبالرومية أريومى وبالقبطية ليصا وفى كل لغة بلفظ فهذا اسمى فاذكرنى به وقولى فى كتابى فاذكرونى أذكركم أى أذكرونى باسمى العظيم مرارآ وتكرارآ

فقلت يارب لك الحمد ولك الشكر لاإله الإ أنت فاغفرلى ذنبى وثبتنى فى قبرى عند سؤال الملكين فقيل لى أنت محفوظ بى وبرسولى مما تخافه من أهل الدنيا ومن القبور ومن موقف يوم النشور فمن آذاك آذانى وبارزنى بالمحاربة أن يشاء يموت يهودياً أو نصرانياً فقلت يارب أرنى ليلة القدر التى هى خير من ألف شهر فقال إلتمسها فى شهر رمضان فى العشر الأواخر فتهيآت لرؤيتها بالخضوع والخشوع والتذلل والنوافل له سبحانه عزوجل فرأيتها فى السابع والعشرين من شهر رمضان فى جوف الليل بعدما صليت خمسين تسليمة قيل لى بعد رؤيتى إياها ياعابد السلام أسال تعط فقلت يارب أريد الموت على الإسلام وغفران الذنوب يوم وقوفى بين يديك فقال أشهدوا ملائكتى أنى أعطيته ماسأل وغفرت له فيمابينى وبينه فقلت يارب عرفنى بالصلاة الوسطى التى ذكرتها فى كتابك العزيز لقد وقع الإضطراب بين العلماء فى معرفتها فقال هى صلاة الصبح فقلت يارب ماتقول بعد قراءة الفاتحة فى صلاة الفجر لأن العلماء رضى الله عنهم فيهم من قال لم تقرأ فيها الإ فاتحة الكتاب فقط وفيهم من قال تقرا فيها بعد الفاتحة الم وفيهم من قال تقرأ بعد الفاتحة قل وقل ، فقال إفعل الجميع فى كل صلاة من الفجر فاقرأ بعد الفاتحة الم وقال سبحنى بعد تمامها فإنى أنا الغفور الرحيم ، فقلت يارب فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حساب أمتى كركعتى الفجر فقال معناه خفيف على المطيع وثقيل على العاصى وطويل على الكفار كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ، لابثين فيها أحقاباً لايذوقون برداً ولاشرابى الإحميماً وغساقاً .

ولايدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط فى ذلك اليوم ولايدخلون الجنة لهم شراب من حميم وعباب أليم بما كانوا يكفرون يومهم فى الدنيا تعيس وخطيبهم فى النار أبليس فيقول لهم فى خطبته أيها الكفار الآن مأواكم النار قد إتبعتمونى فى دار الدنيا وأخذتم بخاطرى فقد عدت أنا أياكم فى النار فلا تلومونى ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخى إنى كفرت بما أشركتمونى من قبل إن الظالمين لهم عذاب أليم ، فقلت يارب أسألك النجاة من النار أنا ومن إتبعنى على حقيقة فقال لى أنت ومن إتبعك على حقيقة لم تدخل النار .

ثم نمت فرأيت كأن القيامة قد قامت وأنا واقف فى المحشر فألهمنى الله عزوجل هذا الدعء فرفعت رأسي إلى السماء وقلت ياألله ياعزيز ياجبار يامتكبر ياحى ياقيوم يامجيب ياذا الجلال والإكرام لاإله الإأنت سبحانك إنى كنت من الظالمين اللهم يارب كل شىء ويإإله كل شىء وياخالق كل شىء ويارازق كل شىء ويامحى كل شىء إغفر لى كل شىء ولاتسألنى عن شىء برحمتك ياأرحم الراحمين أشهد أن لاإله الإ أنت وحدك لاشريك لك وأن محمداً صلى الله عليه وسلم عبدك ورسولك وإخوانه من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم أنبياؤك اللهم بحقى وحقهم عندك أن تغفر لى ذنبى وتب على إنك أنت التواب الرحيم وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين ،

وإذا بالنداء من العلى الأعلى ياهذا العبد الشكور العابد الزاهد نحن ماسألناك عن شىء فلا تخف فجعلت نقول الحمد لله الحمد لله ونكررها وإذا بالنداء ثانياً من العلا ياعابد السلام إذهب أنت ومن معك الجنة ،

فبينما أنا كذلك وإذا بالنبى صلى الله عليه وسلم تسليماً يهنينى ويقول لى هنيئاً لك ياعابد السلام كل ذلك (بمد العين) فقلت لماذا يارسول الله ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : بهذا العلم الذى فوق رأسك ، فرفعت رأسي ونظرت فإذا أنا بعلم كبير على رأسي وتحته خلق كثير منهم من أعرفه ومنهم من لاأعرفه مكتوباً عليه بالنور نصر من الله وفتح قريب لعابد السلام بن سليم ومن معه من المريدين والفقراء الصادقين ،

فلما إنتشر العلم فوق رأسي رأيت تحته من الخلائق مالايحصى عددهم وهم يمشون حتى دخلنا الجنة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

إخوانى : ومما أنعم الله به على كنت فى صغرى مستغرق الأوقات فى تعلمى علم الظاهر حتى حصلت منه مايسره الله سبحانه وتعالى ، وحصل لى به فى بلادى وغيرها صيت عظيم وجاه فى الخلق ثم إن الله تعالى أخذنى إليه وغسل قلبى من الأدران ولم تقف همتى على شيء دونه وحببنى فيه ورفع همتى إليه وشغلنى به عن ماسواه ، واستوى عندي العز والذل والغنى والفقلا وغير ذلك من الأضداد فكل مايفعله فى أستحليه وأتلذذ به وهذا كل على سبيلالإضطرار لا على سبيل الإختيار .

ثم كنس وجودي وأفنانى فى شهودى بغيبتي فى مشهودى تارة بكشف صفاته وتارة بمشاهدة عظيم ذاته وإستوى على باطنى أمر الحق تعالى وتقدس حتى لم يبق هاجس ولاوسواس وكادت تستوى على الغيبة عن الإحساس ثم ردنى للوجود وأبقانى به لبعض مصالح عباده ، فأنا مع الخلق بالحق نشاهد الجميع فى بساط الفرق .

ومما أنعم الله به على مواظبتى لوظيفتى والوظيفة الزروقية بعد صلاة الصبح وبعد العصر ، ومما أنعم الله به على مواظبتى لقراءة سورة الملك بعد الدعاء النبوى ، ومما أنعم الله به على بعد الوظيفتين المذكورتين مواظبتى على أحزابى الأربعة وأحزاب الشيخ الشاذلى الأربعة وهى الحزب الكبير وحزب البحر وحزب الفتح وحزب النصر .

ومما أنعم الله به على أنى أحفظ من أحزاب الشاذلى أربعين حزباً ونقرؤها كلها فى ليلة الجمعة فى السحر قبل ضلاة الفجر بعد ختم القرآن والصلاة على النبي المطلوبة عشراً وهى:

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وأزواجه وذريته بحر أنوارك ومعدن أسرارك ولسان حجتك وعروس مملكتك وطراز ملكك وخزائن رحمتك وطريق شريعتك المتلذذ بمشاهدتك إنسان عين الوجود والسبب في كل موجود عين أعيان خلقك المقتبس من نور ضيائك صلاة تحل بها عقدتنا وتفرج بها كربتنا صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يارب العالمين عدد ماأحاط به علمك وأحصاه كتابك وجرى به قلمك عدد الأقطار والبحار والأشجار وملائكة الجبار وجميع ماخلق مولانا من أول الزمان إلى آخر الزمان .

ومما أنعم الله به على مواظبتى للصلاة العلوية والبكرية وحزب الشيخ الجزولى

المعروف بحزب الفلاح بعد صلاة المغرب عقب وظائفى والحمد لله على ذلك .

ولقنت دعاء يقرأ بعد ليلة النصف من شعبان مع سورة يس بعد البسملة والتصلية ثلاث مرات الأولى بنية طول العمر والثانية بنية سعة الرزق والثالثة بنية رفع البليات ثم أقول :

اللهم ياذا المن ولايمن عليه ياذا الجلال والإكرام ياذا الطول والإنعام لاإله الإأنت ظهر اللاجئين وجار المستجيرين وأمان الخائفين اللهم إن كنت كتبتني عندك فى أم الكتاب شقياً أو محروماً أو مطروداً أو مقتراً على فى الرزق فامح اللهم بفضلك شقاوتى وحرماني وطردى إقتار رزقى وأكتبنى عندك سعيداً مرزوقاً موفقاً للخيرات فإنك قلت وقولك الحق فى كتابك المنزل على لسان نبيك المرسل يمح الله مايشاء ويثبت وعنده أم الكتاب إلهى بالتجلى الأعظم في ليلة النصف من شهر شعبان المكرم التى يفرق فيها كل أمر حكيم ويبرم إكشف عنا من البلاء مانعلم ومالانعلم إنك أنت الأعز الأكرم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم إنك على كل شيء قدير يانعم المولى ونعم النصير أسألك ياالله العفو والعافية فى الدين والدنيا والآخرة ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

إنتهى هذا السر المبارك الإلهى كما وجد هكذا منسوباً بالنقل سلالة النبى الأواه سيدنا ومولانا وشفيعنا محمد بن عبد الله وهو الأستاذ الأكبر سيد أولياء الله الشيخ سيدي عبد السلام بن سليم مرفوع الجاه .

اللهم أدرجنا فى سلك أتباعه وأتباع أجداده وخذ بأيدينا إذا عثرنا وأنعم علينا بجاههم عندك بالقول وحسن الختام بحق الواسطة العظمى والسبب الأسنى سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام وعلى آله وأصحابه أولى الفضل والإكرام آمين .

تم بعون الله الملك القدير نسخ هذا التأليف المبارك المنير وكان وقت تمامه بعد صلاة العصر من يوم الجمعة السابع من شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٤ أربع وخمسين بعد الثلاثمائة والألف على يد أفقر الأنام محمد ناجى بن محمد بن عمران الظفيري الفيتورى والكتب ليس له أهـ .

ثم نسخه العبد الفقير لله تعالى محمد بن على الشريف زغوان لإخوانه الفقراء العروسيين خدمة لله تعالى ورغبة فى صاحب هذا التأليف عامله الله وجميع إخوانه المسلمين بما عامل بع عباده الصالحين آمين .

وكان تمام نسخه ضحوة الثلاثاء الموافق للثامن من شهر جمادى الثانية سنة ١٣٧٩ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم عدد مافى علم الله دائمة بدوام الله وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين أ هـ .

وجاء به من طرابلس وقام بطبعه راجى رحمة ربه صالح الجعفرى فى رجب عام ١٣٨٤ هـ راجياً دعوة الخير من كل من قرأه من الإخوان وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم .

ورضى الله عن سيدي عبد السلام وعن أجداده الكرام ومشائخه الأعلام آمين .

قال صالح الجعفري بمدح سيدي عبد السلام الأسمر رضى الله عنه :

عبد السلام لك تحية فأنت الغوث للأحباب
وعليك من ربي رضاء دائم يبقى مدى الأيام والأحقاب
نسل الكرام السادة الأمجاد من آل النبى الصادق الأواب
لما أتيت بجدة وكسوتنى ثوب المهابة فيه خير مآب
ودعوتنى لزيارة ياسيدي لبيت قولك نحو خير رحاب
فأتيت نحوك زائراً متودداً ورأيت عندك مجمع الأقطاب
ورأيت روضتك التى قد هيئت للزائرين وخيرة الأصحاب
الذكر يتلى والحديث معنعناً والعلم والتفسير للطلاب
جنات خلد والملائك حولها يتلون قرآنا بخير كتاب
عبد السلام بك البلاد تشرفت وتباركت بالذكر للوهاب
حلقات ذكر لاتزال منيرة والذاكرون بها أولوا الألباب
يكفيهموا فخراً بأنك حاضر أهل القلوب رأوا بغير حجاب
ياأيها الأسد الذى بزئيره ردع العدو كذا أسود الغاب
أنظرإلى بنظرة مرضية أنجو بها من فتنة وعذاب
ثم الصلاة على النبي وآله عبد السلام الغوث للأحباب

